- وبعد أن أرسل المثنى هذا الرد إلى شهر براز زحف للقاء هرمز ببابل تاركا بالحيرة قوة صغيرة فاقتتلوا قتالا شديدا وكان على جيش الفرس فيل كبير يفرق جموع المسلمين فأحاط به المثنى ومعه ناس وتمكنوا من قتله . فانهزم الفرس وتبعهم جيش المثنى إلى أبواب المدائن (عاصمة الفرس) يقتلونهم . وفي ذلك يقول عبدة بن الطبيب السعدي وكان عبدة قد هاجر لمهاجرة حليلة له حتى شهد موقعة بابل فلما آيسته رجع إلى البادية فقال من قصيدة له : .

هل حبل خولة بعد البين موصول ... أم أنت عنها بعيد الدار مشغول .

للأحبة أيام تذكرها ... وللنوى قبل يوم البين تأويل .

حلت خويلة في حي عهدتهم ... دون المدائن فيها الديك والفيل .

يقارعون رؤوس العجم ضاحية ... منهم فوارس لا عزل ولا ميل .

وقال الفرزدق يعدد بيوتات بكر بن وائل وذكر المثنى وقتله الفيل : .

وبيت المثنى قاتل الفيل عنوة ... ببابل إذ في فارس ملك بابل